

دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم أساسيات العمل الخيري: جمعية ناس الخير
بمعسكر أنموذجاً.

**The Role of Social Media in Supporting the Fundamentals of Charitable Work
The Case of Nass El-Kheir Association in Mascara**

إيمان يطو¹، معاشو جيلاني كوبيبي²

¹ جامعة مصطفى اسطمبولي (الجزائر)، imene.yettou@univ-mascara.dz

² جامعة مصطفى اسطمبولي (الجزائر)، m.djilanikobibi@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام : 2025/08/24 ؛ تاريخ القبول : 2025/10/06

ملخص : يهدف البحث الذي بين أيدينا إلى دراسة الدور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في دعم أساسيات العمل الخيري من خلال التركيز على نموذج جمعية ناس الخير بولاية معسكر، وقد اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي يبرز كيف أسهمت هذه المنصات الرقمية وعلى رأسها " فيسبوك " في تمكين الجمعية من توسيع دائرة تواصلها مع المتطوعين ، وتعبئة الموارد البشرية والمادية بكفاءة وسرعة، فضلا عن تعزيز مبادئ الشفافية والمصداقية من خلال نشر صور وتقارير آنية للأنشطة المنجزة، كما أظهرت النتائج أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تقتصر وظيفتها على الجانب الاتصالي أو الإعلامي ، بل أصبحت أداة استراتيجية لتوطيد قيم التضامن الاجتماعي وتفعيل الشراكات مع مختلف الفاعلين المحليين، ومن ثم يمكن القول أن استثمار هذه الوسائط الرقمية يشكل اليوم ضرورة ملحة لتطوير العمل الخيري وتحقيق استدامته في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة.

الكلمات المفتاحية : مواقع تواصل إجتماعي ؛ عمل خيري ؛ جمعية خيرية .

Abstract : study aims to examine the role of social media in supporting the foundations of charitable work, focusing on the experience of Ness El Khir Association in Mascara province as a case study. The study adopts a descriptive and analytical approach to highlight how these digital platforms, particularly facebook, have enabled the associatuin to expand its communication network with denors and volunteers, efficiently mobilize human and material resources ,and strengthen principles of transparency and credibility by sharing real-time reports and photos of accomplished activities. The findings also indicate that the role of social media extends beyond communicatio or publicity, becoming a strategic tool for consolidating social solidarity values and activating partnerships with various local actors. Therefore, investing in these digital platform has become an essential requirement for developing and sustaining charitable work in the context of rapid technological tranformations.

Keywords : Social networking sites; charitable work ; association.

مقدمة

يشكل العمل الخيري أحد الأعمدة الأساسية في بناء المجتمعات الانسانية، إذ يعكس قيم التضامن والتكافل الاجتماعي، ويسهم في تعزيز العدالة الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة، وقد ارتبط العمل الخيري تاريخيا بالمبادرات الفردية والجماعية سواء على الصعيد المحلي أو العالمي، غير أن التطورات التكنولوجية ولاسيما ظهور الانترنت وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي أحدثت تحولاً نوعياً في طرق ممارسة هذا العمل وأضفت عليه أبعاداً جديدة من حيث السرعة والانتشار، وقد برزت في الجزائر العديد من الجمعيات التي استطاعت استغلال هذه الوسائل لخدمة المجتمع من بينها جمعية ناس الخير بولاية معسكر بالتحديد، والتي تعد نموذجاً رائداً في توظيف الإعلام الرقمي من أجل نشر ثقافة التضامن والتكافل، ومن هنا تطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل أساسيات العمل الخيري لدى جمعية ناس الخير؟

1-1-1-مواقع التواصل الاجتماعي:

1-1-1-1-تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

هي: تلك المواقع الاجتماعية التي تتيح لمستخدميها إمكانية مشاركة الملفات والصور و تبادل مقاطع الفيديو، كذلك مكنتهم من إنشاء المدونات الالكترونية وإجراء المحادثات الفورية، وإرسال الرسائل، وتصدرت الشبكات الاجتماعية هذه ثلاث مواقع هامة ورئيسية هي: تويتر والفيسبوك و مقاطع الفيديو، اليوتيوب، فقد أصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث. (محمد المنصور، 2012، ص115).

وهي أيضاً: الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.

1-1-2-خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر من أبرز إنجازات العصر الرقمي حيث غيرت جذريا طريقة تواصل الأفراد وتفاعلهم مع العالم من حولهم، ومع الانتشار والاستخدام المتزايد ظهرت مجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الوسائل التقنية وهي كالتالي:

-سهولة الاستخدام لكونها لا تحتاج إلى إجراءات معقدة للاشتراك بها ولا إلى مهارات صعبة لاكتسابها في التعامل.

-استخدامها لأشكال متعددة من الاتصال الكتابي واللفظي والسمعي والبصري : وذلك لإثراء عملية الاتصال.

- سرعة التواصل مهما كانت المسافات بعيدة بين المستخدمين وسهولة إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه بعض الأفراد المشتركين فيها من خلال تبادل الآراء والمقترحات.
- تتيح للمستخدم التعرف على الزملاء من خلال الصفحات الخاصة بهم والتي تحمل البيانات اللازمة لتعرفهم.
- التفاعلية:تمكن المستخدمين من التعليق ،الإعجاب ، المشاركة والرد على المحتوى في الوقت الحقيقي.
- تساهم في بناء مجتمعات افتراضية حول اهتمامات مشتركة .

1-1-3-أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

هناك عدة نماذج من وسائل التواصل الاجتماعي منها: التويتر، الوات ساب، الانستجرام، وأخيرا الفيسبوك الذي يعد من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية ، ورغم أن هذه المواقع أنشأت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد إلا أن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والصحي الخ... من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث في مختلف مجالات الحياة.

فموقع الفيسبوك هو : شبكة اجتماعية على الإنترنت تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية ومشاركتها مع بقية مستخدمي الموقع .

وهو : " موقع اجتماعي يسمح للمستخدمين بالانضمام إلى عدة شبكات فرعية من الموقع نفسه لتصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية ، مدرسة، وغيرها من الأماكن التي تساعد على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس الشبكة".

وبالتالي هو : منصة مصممة من أجل يتشارك ويتواصل الأشخاص من خلالها ، لذلك هو خصوصية وشخصية،و من أجل استخدام الموقع يقوم المستخدمين بالتسجيل فيه، ثم إضافة مستخدمين آخرين كأصدقاء وتبادل الرسائل والانضمام إلى مجموعات أو صفحات تلاقي الاستحسان لديهم، وتشكل مصدر اهتمام لديهم.

1-1-4-أهمية مواقع التواصل الاجتماعي:

- تتيح فرص التحدث من خلال الرسائل القصيرة.
- وسيلة لنقل آخر الأخبار والأحداث المهمة.
- تأثر على الرأي العام في القضايا الهامة.
- تتيح لتسويق المنتجات والخدمات للعديد من الشركات.
- توفير روابط للمنح الدراسية نحو الخارج خاصة الشباب.
- تجمع بين أعداد كبيرة من الطلبة الجامعيين وطلبة المدارس.
- تغيير القرارات التي تهم المجتمع عن طريق مناقشتها مع الافراد.
- التحضير للعديد من المؤتمرات والأحداث والنشاطات الانسانية

وبالتالي تلعب شبكات التواصل الاجتماعي أدوارا عديدة ، أهمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في حياة الشعوب في كافة أنحاء العالم ، وبات تأثيرها يتصدر أحداث الساعة نظرا لارتباط قطاع كبير من الأفراد بتلك الشبكات وأصبح تأثيرها الاجتماعي على جميع النواحي واضحا ، حيث أصبح بإمكان أي فرد أن ينشأ موقعه الخاص عليها بسهولة ويسر ، والالتقاء بالأصدقاء القدامى وزملاء الدراسة، ويأتي هذا من إدراك الناس لأهمية هذه الشبكات بصرف النظر عن كونها خاصة تابعة لمؤسسة أو شركة أو حتى دولة، لأن الهدف واحد من إنشائها ، مع الأخذ بعين الاعتبار الاستخدام السيئ لبعض الناس في هذه الشبكات. (محمد المنصور، 2012، ص88).

1-2- العمل الخيري :

1-2-1-تعريف العمل الخيري:

قال أحمد بن فارس: " العين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كل فعل يفعل" (أبو الحسن، 1987، ص145) ، وعملته أعمله عملا : صنعته وعملت على الصدقة : سعت في جمعها. (أحمد بن محمد، 1987، ص163).

إذا أطلق العمل في اللغة دل على المهنة والفعل (ابن منظور، 1414، ص475)، والعمل له أثر الشيء من ذلك قوله تعالى : " أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون " سورة البقرة ، الآية 127.

معنى الخير:

في اللغة: إذا أطلق دل على العطف والميل عن الشر وجمعه خيور والخير ضد الشر . ويعرفه الأصفهاني على أنه: " ما يرغب فيه الكل ، كالعقل مثلا ، والعدل، والفضل، والشيء النافع، وضده : الشر قيل: والخير ضربان: خير مطلق، وهو أن يكون مرغوبا فيه بكل حال، وخير وشر مقتدان، وهو أن يكون خيرا لواحد شرا لآخر، كالمال الذي ربما يكون خيرا للبعض وشرا للآخرين".
وهو في اللغة: من باب باع، والجمع خيور ويدل لفظ الخير في الأصل اللغوي على العطف والميل، وقالوا الخير ضد الشر لان كل واحد يميل إليه ، ويعطف على صاحبه والاستخارة من هذا الباب وهذا الباب هو باب الاستعطاف لان المستخير يسأل خير الأمرين ويقدم عليه. (ابن منظور، 1988، ص264).

ثم توسعوا في الأصل اللغوي فقالوا: رجل خير، أي فاضل ويقوم خيار وأخيار الإسم من الاختيار والخير بالكسر الكرم والجمع أخيار وخيار. (ابن فارس، 1979، ص188).
تعددت المعاني لكن كلها تحمل دلالات قيمية جميلة فالخير معناه الجود والكرم والأصل والهيئة، والطبيعة ، يقال خيار المال، والخير ضد الشر (ابن منظور، 1988، ص263).

اصطلاحا :

عرفه ابن عاشور بقوله: "والخير م فيما نفع وملائمة لمن يتعلق هو به ، فمن خير الدنيا ومن خير الآخرة الذي قد يرى في صورة مشتقة فإن العبرة بالعواقب.

ويطلق الخير على نوعين :

أحدهما غير مطلق وهو أن يكون خير مطلق أن يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كطلب الجنة، وثانيهما خير مقيد وهو أن يكون خيرا لواحد وشرا لآخر كالمال الذي ربما يكون خيرا لبعض وشرا للآخرين. (ابن عاشور ، 1997، ص 102).

هو كل عمل يقدمه الإنسان لغيره في الدنيا سواء كان واجبا أو تطوعا بقصد الإحسان والتقرب إلى الله (المرزوقي، 2009، ص 46).

ووفقا لقاموس اكسفورد السياسي تعود كلمة عمل الخير charity الانجليزية الى الكلمة اليونانية agape بمعنى الحب والعاطفة ، وتفهم ضمنا بأنها تعبير عن حب المسيح والنزعة إلى الخير . (الببومي، 2009، ص 14).

ومنه العمل الخيري هو: كل جهد تطوعي موجه لخدمة المجتمع وإشباع حاجاته، سواء كان ماديا أو معنويا وتقوم أساسياته على قيم إنسانية ودينية مثل: التضامن الرحمة ، التعاون و التكافل.

1-2-2- خصائص العمل الخيري:

يعد العمل الخيري أحد الأنشطة الإنسانية النبيلة التي تهدف إلى تحقيق الخير والمساعدة دون انتظار مقابل وما يميز هذا العمل عن غيره هو امتلاكه لعدد من الخصائص الفريدة التي تعكس قيم التكافل ومن الخصائص كالتالي:

- **الشمول:** يقدم الفرد الخير والعون لكل من هو في حاجة اليه سواء كان قريبا أو بعيدا، صديقا أو عدوا، مسلما أو كافرا ،...الخ، فالإنسان لا يقصر بخيره وبره على أقاربه وذوي رحمة أو عصبته ولأهل بلده ، وإن كان الإسلام يوصي بالأقربين أكثر من غيرهم ، كما قال الله تعالى: "يسألونك ماذا تنفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم". (البقرة 15، 20) ، وقال تعالى: " فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة، فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة". (البلد 15، 11).

- **التنوع:** لا يأخذ فعل الخير لدى الفرد المسلم ولا الجماعة المسلمة صورة واحدة ولا نمطا واحدا ، بل تتعدد صورته وتتوعد أنماطه بحسب حاجات الناس ومطالبهم، وبحسب قدرة فاعل الخير وإمكاناته ، فقد يعمل على تحقيق المطالب المادية للإنسان من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وعلاج. وقد يعمل على تحقيق المطالب المعنوية للإنسان ، من تعليم وثقافة وفقه ودين. ومثل ذلك المطالب النفسية للإنسان، مثل إدخال السرور عليه ومسح دمعته ومعالجة قلقه وهمه، وملء نفسه بالتوكل على الله والثقة به ومطاردة اليأس من قلبه، وقد يمنح المسلم الخير للفرد أو يمنحه للأسرة ، أو للمجتمع وقد يكون الخير في صورة أشياء عينية أو نقود.

1-2-3- أساسيات العمل الخيري:

-**النية الصادقة:** العمل الخيري في جوهره فعل إنساني يقوم على مساعدة الآخرين، ولا يحقق أثره إلا إذا انطلق من نية صافية دون رياء أو سعي وراء مكاسب شخصية، فالنية الطيبة تجعل العمل أكثر قبولاً لدى الناس وأكثر استمرارية.

-**تحديد الأهداف:** لكي يكون للعمل الخيري أثر ملموس لا بد من تحديد أهداف واضحة مثل: محاربة الفقر، دعم التعليم، تحسين الخدمات الصحية، أو رعاية الأيتام، وضوح الأهداف يساعد في تركيز الجهود وتجنب التشتت.

-**التنظيم و التخطيط:** العمل الخيري الناجح ليس مجرد مبادرات عشوائية بل يحتاج إلى تخطيط منظم مثل: تحديد الموارد (مالية، بشرية... الخ)، وضع خطط قصيرة وطويلة المدى، تقسيم المهام وتوزيع الأدوار بين المتطوعين والمنظمين.

-**الشفافية والمصداقية:** الثقة هي حجر الأساس في استمرارية أي عمل خيري لذلك من الضروري الإعلان عن مصادر التمويل وكيفية انفاقها وتقديم تقارير دورية للمتبرعين والمستفيدين فالشفافية تزيد من ثقة المجتمع وتضمن جذب المزيد من الداعمين.

-**الاستمرارية:** العمل الخيري لا يجب أن يكون مجرد مساعدات آنية وتنتهي بانتهاء الأزمة، بل ينبغي أن يبنى على مشاريع مستدامة تساهم في تحسين أوضاع المستفيدين على المدى الطويل مثل (تمويل مشاريع صغيرة، برامج تعليمية، أو تدريب مهني).

-**المشاركة المجتمعية:** مشاركة الناس في العمل الخيري سواء بالتطوع أو التبرع أو حتى بمبادرة تعزز روح التضامن الاجتماعي، كما أن انخراط فئات مختلفة من المجتمع يزيد من انتشار ثقافة التكافل ويقوي الروابط بين أفرادها.

-**العدالة و المساواة :** من الأساسيات المهمة في العمل الخيري أن توزع المساعدات بشكل عادل، بعيداً عن التحيز أو التمييز مع مراعاة الفئات الأكثر حاجة، العدالة تضمن وصول الدعم إلى مستحقيه الحقيقيين.

-**المتابعة والتقييم:** لا يكتمل أي عمل خيري دون تقييم نتائجه وأثره، المتابعة الدورية تسمح بتحديد نقاط القوة والضعف وتساهم في تطوير العمل وتحسينه في المستقبل، كما أنها تمنع الهدر وتزيد من كفاءة الموارد ولا يمكن الحديث على المبادئ الأساسية للعمل الخيري دون ذكر أنواعه، وقد نجد له أنواع عديدة تساهم في تحديد نوعية وطبيعة العمل المراد القيام به من قبل الجمعية الخيرية والمتطوعين وهي كالتالي:

العمل الخيري المستند على المهارات: تمكين المهارات الخاصة والمواهب للأفراد وذلك لتقوية الأساس اللاربي ومساعدتهم في بناء الحصيلة وتفعيلها وذلك لتحقيق أهدافهم بنجاح، وبالمقارنة مع التطوع التقليدي وهو الذي يتطلب التطوع المتخصص.

العمل الخيري البسيط: هو عبارة عن مهام غير مدفوعة والتي يمكن العمل بها عبر جهاز متصل بشبكة الانترنت ويمكن اكمالها خلال مدة قصيرة من الزمن.

العمل الخيري البيئي: يشير الى المتطوعين الذين يساهمون في إدارة الشؤون البيئية وحفظها.

العمل الخيري الافتراضي: أي الالكتروني حيث ينهي جميع مهامه أو جزء منه بعيدا عن المنظمة، يستخدم فاعلي الخير شبكة الانترنت في المنزل أو المدرسة أو من مركز معالجة عن بعد أو في العمل أو من أي جهاز يتصل بشبكة الانترنت مثل المساعد الرقمي الشخصي أو الاجهزة الذكية.

1-2-4- أهمية العمل الخيري:

تبرز أهمية العمل الخيري في عدة جوانب منها:

الجانب الاقتصادي: لما يساهم في توفير كثير من المبالغ المالية التي تصرف لبعض الخدمات التي يتطلبها المجتمع خصوصا في حالة صعوبة استحداث وظائف جديدة في اجهزة الدولة نتيجة الظروف الاقتصادية العامة.

الجانب الامني: العمل الخيري له دور بارز في غرس روح العطاء والانتماء في نفوس الافراد المتطوعين وبالذات الشباب ما يعزز قيم الانتماء والولاء لديهم وبالتالي احساسهم بالمسؤولية واستفاد كل طاقاتهم في البناء والمحافظة على مجتمعاتهم.

كما يؤدي في جانب الخبرات دورين رئيسيين أحدهما موجه للشباب حيث يساعد على تنمية مهاراتهم وقدراتهم بما يكسبهم خبرة مهمة في العديد من المجالات ، والآخر موجه نحو المؤسسات، والوزارات فهو يمكنها من الاختيار بين المتطوعين الأشخاص المميزين لشغل وظائف تتطلب معرفة شخصية .

الجانب الديني : يكتسي العمل الخيري أهمية دينية كبرى ، إذ يعد عبادة وطاعة تقرب المسلم إلى الله تعالى، فقد جعل الإسلام الزكاة ركنا من أركانه الخمسة باعتبارها حقا للفقراء في أموال الأغنياء كما شجع على الصدقات التطوعية التي تعكس روح الإحسان والإيثار، ويرتبط العمل الخيري بمقاصد الشريعة في تحقيق التكافل الاجتماعي وحماية الضعفاء، وتقوية روابط الأخوة بين الأفراد.

إلى جانب ذلك يقوم العمل الخيري بـ:

-تكميل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة وتوسيعها.

-توفير خدمات يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها لما تتسم به الأجهزة الخيرية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة.

وأهمية العمل الخيري تعود لفاعل الخير نفسه وذلك من خلال:

-تعزيز الثقة بالنفس.

- الحصول على مكانة في المجتمع.
- زيادة الخبرات لدى المتطوع.
- تحقيق أهداف خاصة متمثلة في الإشراك في مشروعات تطوعية محببة اليه.
- استثمار أوقات فراغه في اعمال اجتماعية تحقق له الإشباعات المعنوية.

2- دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم العمل الخيري:

تمثل مواقع التواصل الاجتماعي اليوم وسيلة فعالة لنشر ثقافة العمل الخيري وتعزيز روح التضامن بين أفراد المجتمع ، فقد ساعدت هذه المنصات على توسيع دائرة المستفيدين والمتبرعين من خلال تسهيل عملية العريف بالمبادرات الخيرية، وتبسيط طرق التبرع والمساهمة، كما أتاحت فضاء للتفاعل المباشر، مما عزز الثقة بين الجمعيات الخيرية وفاعلي الخير، وجعل من هذا الفعل نشاطا جماعيا أكثر شمولاً وانتشاراً وذلك من خلال مجموعة من الآليات التي توظفها هاته الشبكات من أجل دعم هذا الفعل أكثر فأكثر.

2-1-آليات توظيف مواقع التواصل الاجتماعي :

- تسهيل جمع التبرعات: وذلك من خلال روابط الدفع الالكتروني او منصات التمويل الجماعي المرتبطة بمواقع التواصل ، وبمعنى آخر تسهم منصات التواصل الاجتماعي في جذب المتعاطفين والداعمين الذين سيتحولون الى مانحين من خلال جذبهم إلى التعاطف مع كل مشاريع الجمعية، وعرض تبرعاتهم وتوثيقها في هذه الوسائل والتي قد تعد حافزا آخر لجمهور واسع .
- التعريف بالمبادرات الخيرية: تتيح المنصات وخاصة الفيسبوك نشر الأخبار عن الحملات والأنشطة بسرعة وبتكلفة منخفضة ، مما يوسع دائرة المتابعين .
- التأثير العاطفي والتحفيز: من خلال نشر قصص واقعية وصور ومقاطع فيديو توضح معاناة المستفيدين ، مما يعزز التعاطف والدافعية للمساهمة.
- تشجيع العمل الخيري: عن طريق نشر دعوات للمشاركة في المبادرات الميدانية أو الرقمية، وذلك من خلال الاشهار والتوعية حيث نجد أن نوع الحملات الخيرية التي تجذب للمشاركة عبر المواقع هي الحملات الانسانية والاجتماعية مثل :دعم القضايا المجتمعية والمتمثلة في التوعية الصحية والنفسية، دعم التعليم، قضايا المرأة ، حملات التبرع أو التطوع التي تشجع على فعل الخير بطريقة قريبة من الناس.

2-2-العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والعمل الخيري:

- أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفضاء الأزرق أداة استراتيجية لتفعيل العمل الخيري من خلال:
- التعريف والتوعية بالقضايا الانسانية والمجتمعية.

-التعبئة والحشد عبر الحملات الرقمية الواسعة الانتشار .
 -تعزيز الشفافية من خلال مشاركة الصور والتقارير المباشرة.
 -توسيع النطاق المحلي إلى العالمي.
 -بناء شبكات التعاون بين الجمعيات والمتطوعين.
 وبالتالي يتضح التكامل بين العمل الخيري والتكنولوجيا الحديثة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي أحدثت نقلة نوعية في طبيعة هذا النشاط الإنساني، فقد أصبح أكثر سرعة وفاعلية وانتشاراً، مما عزز دوره في مواجهة التحديات الإنسانية والاجتماعية ومنه فإن الاستثمار في الأدوات التكنولوجية خياراً استراتيجياً لتعزيز أثر العمل الخيري وتحقيق مجتمع متكافل قادر على الاستجابة لمتطلبات العصر .

2-3-نظرية الاستخدامات و الإشباعات :

يمكن لنظرية الاستخدامات و الإشباعات أن يكون لها دور في تحليل لماذا يستخدم الأفراد العمل الخيري عبر هذه المنصات وما الإشباعات المحققة من خلال ذلك؟
 -تقوم الجمعيات الخيرية بتصميم المحتوى بناء على فهم الحاجات المختلفة للجمهور .
 -تستخدم القصص الإنسانية لإشباع الجانب العاطفي.
 -توفر معلومات دقيقة وشفافة لإشباع الحاجة المعرفية.
 -تشجع التفاعل والمشاركة لبناء مجتمع إلكتروني ودعم الحاجة الإنسانية.
 -تسلط الضوء على الأثر الشخصي للمتبرع أو المتطوع لإشباع الحاجة وتحقيق الذات.
 فمثلاً :هنا الجمعية الخيرية تنشر قصة فيديو مؤثرة عن طفل ستفاد من تبرعات المتابعين وهذا يسمى إشباع عاطفي + معرفي.

حملة تبرعات تتيح للمتبرع أن يشارك شهادته وتجربته مع الآخرين هذا إشباع اجتماعي + هوية.
 منشورات تحتوي على إحصائيات وبيانات شفافة عن نتائج التبرعات هذا إشباع معرفي.
 ومن خلال ما تقدم نجد أن النظرية هذه تساعد على :
 -فهم دوافع الجمهور تجاه التفاعل مع العمل الخيري.

-تصميم محتوى اعلامي خيري فعلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
 -تحقيق تأثير كبير من خلال مخاطبة احتياجات المتلقي بشكل مباشر.

2-4-العقبات التي تعترض العمل الخيري الرقمي :

- ضعف الثقة بالمؤسسات الخيرية الرقمية نتيجة ظهور جمعيات خيرية مزيفة على الساحة الرقمية .
 -محدودية إستخدام التقنية عند بعض الشرائح : (كبار السن أو غير المتعلمين).
 -العقبات الإدارية و التنظيمية (غياب الحوكمة والشفافية).
 -ضعف التسويق الرقمي.
 -قصور في التفاعل مع المتبرعين.

3 - الجمعية الشبابية ناس الخير بولاية معسكر (نموذج) :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته وموضوع دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم أساسيات العمل الخيري ، ومن أجل جمع المعطيات الميدانية تم استخدام تقنية الملاحظة بحكم أننا من متصفحي موقع الفيسبوك فإن هاته الوسيلة سهلت علينا الإطلاع على صفحة جمعية ناس الخير فقد لاحظنا كيف يتم استغلال الموقع بعرض الجمعية من خلاله أنشطتها المتنوعة ، ونشر نداءاتها للمساعدة وتوثيق التبرعات لتأكيد المصادقية.

إضافة إلى استخدام تقنية المقابلة نصف موجهة كأداة رئيسية تم إجراؤها مع رئيس الجمعية بهدف استجلاء آرائه حول آليات توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للعمل الخيري وتفعيله. وقد تضمنت المقابلة مجموعة من الأسئلة المرتبطة بمحاور البحث من بينها :

- أسباب اختيار هاته الوسيلة في العمل الخيري
- كيفية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) في التعريف بأنشطة الجمعية.
- دورها هذه المواقع في استقطاب المتطوعين.
- التحديات والصعوبات التي تواجه الجمعية في هذا المجال.

3-1-نبذة عن الجمعية:

هي جمعية ولائية ذات طابع اجتماعي خيري يشترك المؤسسون والمنخرطون في تسخير معارفهم ووسائلهم بصفة تطوعية ولغرض غير مريح من أجل ترقية نشاطها وتشجيعه في إطار الصالح العام دون مخالفة الثواب والقيم الوطنية ودون المساس بالنظام العام والآداب والأحكام والتنظيمات المعمول بها .

-الإسم: ناس الخير

-إسم الجمعية على صفحة الفيسبوك: عادل ناس الخير .

-عدد الاعضاء: تتكون جمعية ناس الخير من أعضاء مؤسسين وأعضاء ناشطين وأعضاء شرفيين فهي تضم 15 عضوا من بينهم 08 إناث. ويجب أن تتوفر مجموعة من الشروط في العضو النشط بناءا على المادة 10 من القانون 06/12 وهي:

- المعرفة والخبرة في الميدان.
- النشاط والرغبة في العمل الجماعي.
- الالتزام والنزاهة والسيرة الحسنة.

- تاريخ تأسيس الجمعية: يوم 06 ديسمبر 2015.

-تاريخ تأسيس الصفحة على الفيسبوك: 23 سبتمبر 2018.

-عدد المتابعين: 7.6 ألف متابع.

-عدد المشتركين: 8000 مشترك.

-**عنوان مقر الجمعية:**حي بابا علي قاضي مراح مدينة معسكر .

أما المادة 08 فهي تسمح للجمعية بإصدار ونشر نشریات ووثائق إعلامية ومطويات لها علاقة بهدفها في ظل احترام الدستور والقيم والثوابت والقوانين المعمول بها ، على أن يكون البيان الرئيسي محررا باللغة العربية.

يقود الجمعية ويديرها مكتب مكون من:

الرئيس- الأمين العام- أمين المال- ثلاثة أعضاء- نائب الرئيس- نائب الأمين العام- نائب أمين المال،، حيث يتم انتخاب أعضاء المكتب من قبل الجمعية العامة حسب الترتيب المنصوص عليه في المادة 24 لمدة 04 سنوات قابلة للتجديد كل سنة على الأقل حيث يكلف هذا المكتب وفقا المادة 26 بما يلي:

-ضمان تطبيق أحكام القانون الاساسي والنظام الداخلي والسهر على احترامها.

-تنفيذ قرارات الجمعية العامة .

-تسيير ممتلكات الجمعية .

-تحديد الاختصاصات لكل نائب ومهام المساعدين.

-إعداد مشروع النظام الداخلي.

-ضبط مبلغ النفقات الزهيدة.

-إعداد برنامج الجمعية.

-إعداد التقرير الادبي للجمعية.

من أهدافها:

-العمل في ميدان تقديم الدعم والإعانة الخيرية.

-نشر ثقافة فعل الخير في أوساط المجتمع والشباب خاصة.

-تجميع الجهود الفردية في قالب جماعي لتنظيم وتنسيق الجهود والأعمال الخيرية وتطويرها.

-المساهمة في البحث الميداني المتواصل داخل الولاية لحصر المحتاجين والمساكين والأسر المعوزة قصد مساعدتهم.

-إنشاء بنك معلومات للمتطوعين في مختلف المجالات والمتبرعين بالدم.

-عقد اتفاقيات ذات طابع خيري واجتماعي.

3-2- استراتيجة جمعية ناس الخير بولاية معسكر في استغلال مواقع الاجتماعي:

3-2-1- التواصل والإعلام:

توظف الجمعية صفحتها الرسمية على موقع الفيسبوك لنشر الأخبار اليومية والتقارير المصورة حول المبادرات التي تقوم بها ، ويعد هذا الأسلوب اداة للتوثيق والشفافية، حيث يرى المتابعون بشكل مباشر ما يتم انجازه ميدانيا، الأمر الذي يساهم في ترسيخ المصداقية وتعزيز الثقة.

3-2-2-التعبئة والحشد:

تستفيد جمعية ناس الخير من خاصية المنشورات والمشاركات في المجموعات الفيسبوكية لحشد فاعلي الخير والمتبرعين، سواء من داخل الولاية أو خارجها، وتعتبر الحملات الالكترونية إحدى أهم أدواتها لجمع التبرعات، خاصة شهر رمضان والأعياد الدينية أو في وقت الكوارث.

3-2-3-التفاعل المباشر:

نحرص المؤسسة الخيرية على التفاعل مع التعليقات والرسائل الخاصة، حيث تستقبل يوميا عددا كبيرا من الطلبات والاستفسارات، وتعمل على الإجابة عنها في أسرع وقت، كما تلجأ البث المباشر (facebook live) لتغطية بعض أنشطتها الميدانية، وهو ما يمنح الجمهور فرصة المشاركة الفورية ومتابعة العمل الخيري لحظة بلحظة.

3-2-4-الشفافية وبناء الثقة:

من بين أبرز عناصر الاستراتيجية الرقمية للجمعية، نشر نتائج الحملات وجرد المساعدات وتوضيح طرق صرف التبرعات، وهذه الخطوة أساسية لأنها تمنح المتابعين والمانحين شعورا بالثقة والاطمئنان، وتشجيعهم على مواصلة الدعم.

إذن يتضح من خلال ماسبق أن اعتماد جمعية ناس الخير على الفيسبوك لم يكن مجرد خيار تواصل بسيط، بل شكل استراتيجية متكاملة من هذا الفضاء الرقمي باعتباره أداة رئيسية لتحقيق أهدافها الخيرية، فقد ساعدها على نشر قيم التضامن واستقطاب الدعم المادي والبشري، وتعزيز ثقة المجتمع في أنشطتها.

من أبرز مبادراتها التي لاقت صدى واسع نذكر:

- حملات شتاء دافئ لتوزيع الأغذية والملابس.
- مبادرة فرحة العيد لتوزيع الأضاحي.
- حملات جمع التبرعات لعلاج المرضى والتكفل بالمحتاجين .
- مساعدة العائلات المحتاجة خلال الدخول المدرسي وذلك بتوفير المحافظ والأدوات المدرسية ... الخ.

3-نتائج وتحديات الاستراتيجية:**3-3-1-النتائج الايجابية:**

- توسيع دائرة المتابعين والمتطوعين.
- ارتفاع حجم التبرعات خلال الحملات الالكترونية.
- تعزيز صورة جمعية ناس الخير كفاعل خيري منظم وموثوق.
- وصول المبادرات إلى مناطق واسعة من داخل الولاية وخارجها.

3-3-2-التحديات:

- صعوبة مواجهة الأخبار الزائفة أو الصفحات المقلدة.

- ضعف الامكانيات التقنية لبعض المتطوعين في إدارة الحملات الرقمية.
- المنافسة مع جمعيات أخرى على نفس الفضاء الرقمي بجلب التبرعات.

3- النتائج ومناقشتها:

من خلال المقابلة التي أجريناها مع الرئيس والمسؤول على إدارة الصفحة الخاصة بالجمعية بتاريخ: 21 ماي 2025 على الساعة 10 و 30 صباحا بمقر المؤسسة أمكن تلخيص أبرز النقاط:

1-مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة ترويجية أساسية للإعلان عن نشاطات الجمعية وذلك لعدة أسباب:

- تتسم بالتفاعلية الرقمية.
- تركز على إيصال رسائل الجمعية بشكل مباشر وسريع.
- جذب المتطوعين والداعمين.
- تعزيز صورة الجمعية وسمعتها لدى الجمهور.
- منخفضة التكاليف مقارنة بالإعلانات التقليدية.
- سريع الانتشار وفعال في الوصول إلى جمهور مستهدف.

2- الدعم الذي تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي للجمعية الخيرية هو الإنتشار أو ما يسمى بالدعم الإعلامي و الانتشاري ويتمثل في:

- نشر الرسالة والرؤية : ايصال اهداف الجمعية وقيمها لجمهور واسع.
- زيادة الوعي بالقضايا : تسليط الضوء على قضايا مجتمعية وإنسانية تحتاج الى اهتمام عام.
- التفاعل الفوري:الحصول على اراء ودعم الجمهور مباشرة.

الدعم التمويلي والتبرعات:

- جمع التبرعات الكترونيا عبر روابط حملات تمويل جماعي أو أدوات مدمجة مثل (تبرع الآن في الفيسبوك).
- استهداف الممولين المحتملين: من خلال الحملات الممولة حسب الفئة العمرية والموقع والاهتمامات.

3-دوافع المشاركة في الحملات الخيرية على الإنترنت يمكن أن تكون مدفوعة بعدة دوافع إنسانية وشخصية تتمثل في:

- الرغبة في مساعدة الآخرين.
- سهولة الوصول والمشاركة.

- الإحساس بالواجب الانساني والديني.
- الثقة بالجهات المنظمة.
- نشر الخير والتأثير الايجابي.

4-نسبة الاستقطاب عالية وبالتالي يمكن القول أن درجة الاستقطاب العالية تشير إلى تلك التفاعلات الحادة والانقسام العاطفي أو الفكري الكبير بين الجمهور حول محتوى معين وغالبا ما يحدث ذلك على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب:

- محتوى مثير للعاطفة أو الجدل (مثل عرض حالة إنسانية مؤلمة)
- اختلاف الآراء حول أسلوب معين مثل عمل الجمعية أو أهدافها.
- التوظيف المفرط للرمزية الدينية أو الاجتماعية أو القومية

وعموما هذه الدرجة من الاستقطاب يمكن أن تكون محفزة أو معرقة في نفس الوقت.

- 5-توفير الجمعية المعلومات الضرورية عبر صفحاتها من خلال ما لاحظناه، وهذا يدل على أنه أمر ضروري وعنصر أساسي لبناء الشفافية والمصادقية وتعزيز ثقة الجمهور والمستفيدين ويسهم كذلك في تسهيل التواصل وتحقيق أهداف الجمعية التوعوية والترويجية،ومن أهمية توفير المعلومات الضرورية عبر صفحاتها :
- تعريف الجمهور بالجمعية.
 - تشجيع الانخراط فيها.
 - تعزيز الموثوقية وتقليل الشكوك.
 - تيسير التواصل .

6-الإعلانات الخيرية تحقق أهدافها بشكل فعال ولكن بشروط:

- في كثير من الحالات تحقق اهدافها وذلك بالوصول السريع والواسع المتاح من خلال الإنترنت إلى عدد هائل من الناس في وقت قصير جدا، إضافة إلى إعلان واحد مدفوع أو منشور مؤثر قد يصل إلى مئات الآلاف وربما الملايين .
- سهولة التفاعل والتبرع فكلما كانت عملية التبرع سهلة زادت فعالية الحملة الخيرية.
- التأثير العاطفي الكبير باستخدام الصور والقصص يجعل الرسالة أكثر قوة وتأثيرا.
- الإستهداف الدقيق باستخدام الفيسبوك.
- التكرار والإرهاق الرقمي (كثرة الحملات خاصة في مواسم معينة كرمضان مثلا قد تؤدي إلى تخمة عاطفية.

7- العمل الخيري عبر مواقع التواصل يمكن أن يحدث فرقا حقيقيا إذا تم بشكل منظم و مسؤول، وبالتالي العمل الخيري يمكن أن يبدأ بخطوة بسيطة خلف الشاشة لكنه يصل لأثر كبير .

8-الخبرات المكتسبة من المشاركة في الحملات الخيرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتمثل فيما يلي:

- تعلم كيفية التعبير عن الرأي العام بطريقة فعالة.
- تطوير القدرة على صياغة محتوى مختصر وجذاب.
- فهم كيفية ربط الأحداث الجارية بالحملات بطريقة مؤثرة..
- تصير لك بصمة واضحة على الإنترنت على حد تعبير رئيس الجمعية.

ويمكن تلخيص هذه الفكرة في العناصر التالية:

المشاركة في الحملات الخيرية عبر سوشال ميديا تمكن من:

- تعلم مهارات التواصل الرقمي.
- الوعي بالمجتمع والاتجاهات.
- بناء العلامة الشخصية من خلال المشاركة المنتظمة والمميزة يلاحظك الآخرون ويبدأ اسمك بالظهور .

-القدرة على الإقناع أي تتعلم كيف تقنع الآخرين بفكرة أو رسالة.

-المهارات الإبداعية تتمثل في التفكير في طريقة جديدة وفريدة للمشاركة (تصميم ، فيديو ، تعليق ، مميز) .

-العمل الجماعي : حملات كبيرة تشجع على العمل مع فريق أو مجموعة.

-فهم آليات مواقع التواصل الاجتماعي .

9-مواقع التواصل الاجتماعي تعزز روح التعاون والعمل الخيري وذلك نظرا لسهولة نشر المبادرات الخيرية وعرض القصص بشكل مؤثر ، تشجيع المبادرات الفردية والجماعية، زادت التوعية وجعلت المعلومة متاحة وخلقت عدوى إيجابية بين الناس، ذلك لأن الروح الخيرية موجودة أصلا في الإنسان وفي المجتمعات خاصة العربية الإسلامية وما فعلته قنوات الاتصال الافتراضية هو أنها سرعت ونشرت هذا الجانب لكنها لم تخلقه.

10-يكون العمل الخيري الرقمي أفضل عند :

-الحملات الواسعة أو الأزمات الطارئة.

-جمع التبرعات بسرعة أو نشر قضية بسرعة.

-الوصول إلى جيل الشباب ورواد الانترنت.

-عندما تكون الموارد والوقت محدودا.

11-يكون العمل الخيري التقليدي أفضل في :

-الحالات التي تحتاج تدخلا مباشرا (رعاية ، زيارات ،...الخ)

-عندما يتطلب الموقف وجودا إنسانيا فعليا (في مجتمعات غير متصلة بالانترنت)
-لبناء علاقات طويلة المدى مع المستفيدين.

وعليه الإلتئيم معا أفضل لأن الدمج بين الإلتئيم يعطي تأثيرا واسعا وعميقا في نفس الوقت.
12- العمل الخيري الرقمي فيه فوائد كبيرة لكنه لا يخلو من المخاطر في ظل الإنتشار الواسع وسهولة الوصول ومنها:

-الاحتيال وسوء استغلال التبرعات (قد تظهر حملات وهمية أو حسابات شخصية تدعي جمع التبرعات لأغراض كاذبة).

-توجه التبرعات لغير المستحقين (إذا لم تكن هناك آلية دقيقة للتحقق من الحالات قد تصل التبرعات لأشخاص لا يستحقون فالتقييم الرقمي أصعب من التقييم الميداني).
-الحملة الرقمية بدون ترخيص قد تعرض القائمين عليها للمساءلة.

4-الخلاصة:

من خلال نتائج الدراسة تجلت الإجابة عن فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة العمل الخيري من خلال دورها الفعال في تعزيز قيم وأخلاقيات هذا العمل عبر منصات رقمية تتيح التواصل المباشر، تنظيم حملات، جمع تبرعات بسهولة، حيث اثبتت الدراسة ان هذه المواقع تسهم في تحفيز الافراد على المشاركة في المبادرات الخيرية خاصة بين فئة الشباب وتسهم في بناء الثقة والشفافية بين الجمعيات والمجتمع مما يعزز مصداقية العمل الخيري الرقمي.

- الإحالات والمراجع :

1. أبو الحسن، أحمد. (1987). معجم المقاييس في اللغة . بيروت: دار الفكر.
 2. أحمد ، بن محمد. (1987). المصباح المنير . بيروت: مكتبة لبنان
 3. ابن المنظور. (1414). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
 4. ابن منظور. (1988). لسان العرب . بيروت: دار إحياء التراث .
 5. ابن عاشور. (1997). التحرير والتوير. تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.
 6. المرزوقي عبد الله، بن دلغيب. (2009). الأعمال الخيرية في الإسلام، مشروعيتها، آدابها.
 7. البيومي غانم، إبراهيم. (2009). العمل الخيري ، مفهومه، وموقعه من مقاصد الشريعة ، دراسات إسلامية. مجلة حراء ، العدد 14، ص14.
 8. المنصور، محمد. (2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين.
- الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة.

9. وزارة الداخلية والجماعات المحلية. (2012). القانون الاساسي النموذجي للجمعيات الخيرية في الجزائر. المادة 08-10.